

# دائرة الحياة

« كل يوم هو في شان »  
« رزى الجمال نحبها جادة وهي تمر من النسيان »  
( نوان كريم )

شاعر أطرب الآله طويلاً  
مقاطيع عذبة الأملحان  
أسكر الله لحنة فدهاء  
ليرى خطب ذلك الانسان  
قيل: يا شاعر الآلهة تحيّرنا  
لك من هذه الدنيا ما أردته  
قال: هاتوا الخلود يا جندي  
فأجابوا بئس الذي قد طلبته  
أرأيت الآلهة حاجت وماجت  
علاء الأرض والسما دوتنا  
مالود التراب برجو خلوداً ؟  
أن هذا قد جاء شيئاً قريباً  
رعدة في قلوبهم قد تمت  
ولوجه الآله خروا سجوداً  
قيل: أعطوا عبدي الذي يتبعه  
يطلب الخلد فاسحروه الخلوداً  
تفخة الخلد في حذايه قرنت  
أبنا الخلد للإله العليّ  
ألبسوه ثوب الخلود وأبوا  
واحتق الخلد بالثقى السرمديّ  
خبروه بين المواطن فاختار  
على شاقق رفيع مقامه  
تركض الأرض حوله وهو تاور  
ينظر الأرض والسوس أماسه  
كم عروش هوت على صاحبها  
وتماثل حطتها الصروف  
وتهاويل قدسوها رأها  
تلاشى كما تالانى طيزف  
كم الآله على التراب صريع  
وأله عن عرشه قدتهاوى  
بمرح البعض بعضهم فيخر الكل  
من سكرة المراع لتاوى  
نظر الأرض والتطور فيها  
مائل في الجماد والأحياء  
وهو لا يأتلي بطل عليه  
أبدأ وجه هذه الزرقاء

جاء دهر عليه وهو يجيل  
 فاذا بالرجاء قد مات فيدي  
 أنا وسدي في الارض ندم نفسي  
 ما ابتغاني من الجلود وحيداً ؟  
 أيها الغادي للتراب رويداً !  
 أفتح الباب للردى وانتظري  
 كل حين أستطعم الزك منهن  
 يزعون الجلود ثم يعودن  
 هذه من عشقت نفي ونجيا  
 وجه ليلي ، وروح ليلي ، وليلي  
 جهتي وليت تذكر يوماً  
 مص من روحها التي كل وعي  
 سمع الله عبده وهو يشكو  
 سأم طادني وأضف نفسي  
 قال رب السماء آمن بأبي  
 ملا الناس بالشكاري سمائي  
 يطلبون البقاء في الارض دهرأ  
 لا تلوموا على الفناء وجودي  
 كل يوم ترى الآله بشأن  
 ما حظودي يوماً بمني شيك  
 لدة الارض هل تخاف انطفاء ؟  
 أفن جسماً واليس سواه جديداً ؟  
 كل كمثل الزمان يوصل ما فيه  
 فيك شيء من انقضاء ، وعشي  
 طرفه كالكتيب في الكاتبات  
 وبه مل من سكنون الحياة  
 إثر من أهوى ، ثم رحل عني  
 وجميع الآمال تذهب مني  
 ماد جسمي حينه للتراب  
 اني ذاهب لأطوي ثيابي  
 فأرى الراكين بض رفاقي  
 من روح جديدة الاشراف  
 لم تزل روحها تطوف بداري  
 لم يدك منها سوى الأطار  
 لها في حياتها عرفتني  
 قلها عذرها اذا أنكرتني  
 قال : ما تبتي فقال الفناء  
 ما هي الارض ان خوت والسما ؟  
 قد خلقت الوجود أحسن خلق  
 وهم يشكون من غير حق  
 فارو ماذا رأيت في البقاء  
 بشمع الكون قسه بانقضاء  
 كل يوم ترى الآله بحان  
 أنا لولا تبدي واستقالي  
 انما أنت حجرة في رماد  
 فيك مجموعة من الاجساد  
 قد قبضناه من سيم الجلود

عائيل هضراوى